فالرجل المقدام لا يأسف على الجهاد والاصطدام الذي يعانيه وغير ذلك من ضروب العمل الشاق الذي يراه ضروريا لابتناء حياة صالحة وتاريخ حياة يفتخر به. وكثيرون من الناس يبتعدون عن السبيل الهين ذاهبين في شعاب وجهات مختلفة في طلب ما يثير النفس ويضني القوى جريا مع مطامحهم فيؤدي بهم ذلك الى ركوب الاخطار في البحار ومجاهل القفار متعرضين لاعظم الاعمال مشقة واشدها عناء. ترى واحدا منهم يخاطر بنفسه بالذهاب الى القطب الشمالي: يحتمل الجوع برضى ومسرة ويقابل البرد بابتسام ويواجه الموت مرارا وكل ذلك لكي يكتب عن نفسه صفحة جميلة واحدة في سفر حياته

وترى جماعات اخرى من الناس الذين لا يثبط عزائمهم الفشل — يجربون ويخيبون ويعودون الى التجربة مرة اخرى وغيرها للوصول الى اعلى قمة في جبل افرست وهو اعلى مكان على هذه الارض ومفاد ذلك كما لا يخفى عناء ومشقة قاصمة للظهور وبرد شديد وقلة الهواء الملائم للرئتين واشراف على هوة الموت في كل ساعة. وعندما يصل الناس الى الذروة العليا وهم دون ريب يصلون ولو اضطروا الى الهبوط عليها من منطاد يعرفون عند العالم بانهم قد فازوا بالضالة التي نشدوها

وعلى الانسان المتوسط المقدرة ان يشعر في ما يتعلق بحياته او حياته التي يكتبها هو في كل يوم من غير ان يدري كما يشعر اولئك الذين يذهبون لاكتشاف القطب الشمالي او الذين يتسلقون قمم جبل افرست ويسعى سعيهم ومن المعلوم ان كل واحد منا يرجو ان تكون حياته والاعمال التي يقوم بها فيها مما يستحق الذكر ولذلك فهو يبذل ما في وسعه بالنسبة الى ما خص به من الكفاءة والمقدرة لكي يترك سجلا جميلا لحياته ويبقي اثرا طيبا لعيشة قويمة خالية من الشوائب لا تكون باعث عار للذين ياتون بعده

وكل كاتب جعل الانشاء همه قد كتب شيئا عن الحياة — هذه التي منحناها والتي تؤخذ منا والتي لا نفهمها ولا سلطة لنا عليها مع انها الشيء الوحيد الذي نملكه على ان اعاظم الكتاب والمنشئين في الزمن الماضي قد نظروا الى الحياة نظرة بسطاء هذا الزمان وتعجبوا منها كتعجب هؤلاء ودرسوها وجاهدوا فيها وكثيرا ما عاكسوا انفسهم بانفسهم. فهم يشعرون يوما ان الحياة جميلة حلوة الى الحد المتناهي وفي اليوم التالي يقولون متأففين انها ليست بشيء

وشكسبير اعظم الكتاب قد كتب عن الحياة بلهجة الحزين المنحل القوى وخصوصا بعد ان بلغ من العمر عتيا. وعندما اعتورته ضروب الخيبة والقنوط. فهو لم يخطر له ببال انه سيرتفع في العظمة والشهرة اماما وراء عام بعد موته وانه سيكون في مكان سام منفردا بالتفوق عن سائر كتاب العالم كما تتسامى السنديانة العظيمة متفوقة على سنابل الحشيش النابتة تحتها

فهو قد كتب مرة هكذا: «نحن مصنوعون من الاشياء التي تصنع منها الاحلام وحياتنا الحقيرة تنتهي بنوم» فهو قد بدت له الحياة «كحمى متلونة» وقد شبهها بشمعة قصيرة وبقصة يقصها رجل احمق ابله كلها صياح وحدة وكلام ولكنها بلا معنى ولا نتيجة» ومع ذلك فان ذلك الرجل قد عمل وتأمل ما حوله فنظرو فهم واضاف قوة فكر وسعادة والهام الى حياة مئات الملايين من الناس وسوف يضيف مثل ذلك الى حياة الوف الملايين التي لا آخر لها والتي ستولد فيما بعد

ثم انه لا فرق في كيف يكون شعورك بشان الحياة او ما هو مقدار قنوطك الناجم عن خيبة آمالك منها ولكن الفرق المهم هو ان تجاهد لكي تستنتج من هذه الحياة قدر ما يمكنك وان تبذل كل ما في وسعك لتجعلها شيئا يستحق الذكر. وانه لمن اغرب الامور فينا نحن البشر الذين نعيش في هذه الحياة ونشعر في الحياة ونتشبث بها بكل قوانا ونحارب الاوبئة ونجاهد ضد الامراض ونخشى بل نرتعد من الموت مع ذلك فاننا لا نحللها ولا ندرك السر في كرهنا اياها والتمسك بها نتحدث عن الطقس ونتساءل كيف يكون في الغد ونهتم لكل امر مهما كان عظيما او تافها بمعنى ان كل شيء في الحياة يشغل افكارنا ويوجب اهتمامنا وذلك بدون ان نبذل دقيقة واحدة في درس الحياة لنعرف عنها شيئا. فشعورنا بالنظر اليها يماثل شعور السمكة بالنظر الى الاوقيانوس — فهي دون ريب لا تدري ان الاوقيانوس موجود. وهكذا فاننا لا نفكر في الحياة تفكيرا فيما نحن مجاهدون فيها او متراخون متكاسلون في معالجة متاعبها

والشعراء يتالمون منها اكثر من سواهم مما يدل على ان الوقت يتوفر لهم اكثر مما هو موفور لغيرهم ليتالموا ويشكوا. فالشاعر سوينبون مثلا قد تشكى منها وتذمر كثيرا عندما كان في صباه حتى انه مال بكليته الى جانب القنوط والقنوط كما لا يخفى هو داء عقلي عمومي في الاحداث فاذا قرات سير الرجال العظام تجد الكثيرين منهم — في زمن الفتوة — متضجرين حتى انهم ليفكرون في الانتحار مع انهم عندما اشرفوا على الشيخوخة واثقلت عواتقهم بضعفاتها ومتاعبها توسلوا الى الموت ليبقى بعيدا عنهم

واليك ما قاله الشاعر سوينبورن في الموت نعربه نثرا وقد ابدى استنكافا منه واحتقارا له اقلع عنه بعد حين قصير — قال

«في حبنا المفرط للحياة. وفي انطلاقنا من قيود الرجاء والخوف نرفع شكرا وجيزا لاي اله كان عالمين ان الانسان لا يحيى الى الابد وان الموتى لا يرجعون ابدا وان احقر الانهر وابطأها جريا يعود في آخر الامر سالما الى البحر»

وقد جرى مجراه في ذلك الشاعر برونين ثم ان الشاعر وليم موريس نظم في «فردوسه الارضي» شكواه المرة بقوله

«ايها الجهابذة اني اتلو عليكم حكاية كدر ورزايا — حكاية حياة ملأى بالحماقة ومضيعة بالطيش رجاء على رجاء نتمسك به الى ان نرتشف آخر ما في كاس المتاعب وننتهي حيث تنتهي كل الاشياء — في الموت»

ولكن موريس بالرغم من هذا الاغتمام كان يحب الحياة وقد استفاد منها وافاد فيها فهو كشاعر قد جرى على خطة الشعراء في الشكوى ولكنه كرجل قد قام بالواجب عليه كغيره من اهل العمل. ومن المعلوم ان الشعراء ينظرون في نظمهم الى الجانب المظلم من الحياة فيفكرون بالياس لان حياة الشاعر تكون على الغالب ويكتبون بالقنوط وقد يكون ذلك محزنة اذ انه لدى المقابلة يرى نفسه مظلوما بالنسبة الى غيره غير حاصل على المعاملة التي يعتقدها من حقه فينظم جريا على تلك الروح

واليك ما قاله الشاعر درايدن

«عندما اتأمل الحياة اجدها خداعا كلها ومع ذلك فالمرء الذي ينخدع بما فيها من الرجاء ويستحسن ذلك الخداع يثابر على الامل ظانا ان الغد قد يعوض عليه خسارة اليوم الماضي حتى اذا جاء الغد لقي مثل الذي لقيه بالامس. فهو يبدأ يومه بالمسرة على امل التمتع بالبركات في نهايته ولكنه يخيب كالاول وهكذا يدركه الموت وهو بين الامل والخيبة والسرور والاستياء

وعلى هذا نقول ان الذين لا ينظمون الشعر يجب ان يكونوا مسرورين قانعين بما هم عليه في هذه الحياة وان يبذلوا منتهى الجهد في جعل كتاب حياتهم ذا صفحات نقية تخلد لهم الذكر الجميل وتكون اعمالهم المسطورة فيها مما يباهي به. جادين في العمل مثابرين على الطريق القويم محاربين على الدوام ضد كل اعداء الحياة الصالحة فان هؤلاء الاعداء كثيرون في العدد وهم في هذا الزمان اكثر منهم في اي زمان آخر — ذلك ما يبدو لنا على الاقل

وغني عن البيان ان لكل عصر متاعبه وبلاياه وكل واحد من الناس غنيا او فقيرا ملكا او صعلوكا يشعر حسبما نعتقد بان مشكله اشد صعوبة واكثر تعقيدا من مشكل اي انسان آخر. ان الحياة حقيقية بل الحياة حياة جد لا حياة هزل وهي ذات وطأة شديدة الثقل على كل نفس حية من الطفل الرضيع الباكي في المهد الى الشيخ الذي اثقلت ظهره السنون فاشرف على القبر

هي عبارة عن صدمة واحدة شديدة كما قلنا — صدمة طويلة مستمرة — ولكن الذي يقوى على احتمالها والقيام بواجبها هو الذي يدرك لذة الحياة وانها شيء يستحق الذكر. وعلى هذا نقول ادفع الدهر بمنكبيك وبكل قوتك وثابر على ذلك ولا تمل ولا تضجر فان لمثل هذا قد وجدنا هنا. لسر لا ندركه ولن ندركه لان ذلك لم يعط لنا

احصاء لبنان الكبير

محافظة المتن

	المقيمون	المهاجرون
السنيون	١٢٠	٧
الشيعيون	٧٨	
الدروز	٥٧٠٧	٦٠٤
المارونيون	٢٠٤٨٦	٣٤٩
الارثوذكس	٥٣٧٦	١٣٣٤
روم كاثوليك	٢٣٦٩	٢٢٦٠
بروتستانت	١٧١	١٦
ارمن	٢٦٥٥	
متفرقة	٣٣٠	١٢٧

يكون مجموع المقيمين في محافظة المتن ٣٧٢٩٢ والمهاجرين الدافعين ٥٧٠٤ وغير الدافعين ١٣٧٨٠ ومجموع المحافظة العام ٥٦٧٧٦

محافظة الشوف

	المقيمون	المهاجرون
سنيون	٨١٠١	١٤٠
شيعيون	١٢٣٤	٨
دروز	٢٣٧٣٧	١٤٤٦
مارونيون	١٦٢٧٧	١٧٧١
ارثوذكس	٥١٥٥	٥٠٧
روم كاثوليك	٤١٠١٣	٤٦٨
بروتستانت	٦٨٩	٩٧
ارمن	٤٨٣	
متفرقة	٥١	

يكون مجموع المقيمين ٥٩٨٧٠ والمهاجرين الدافعين ٤٤٤٣ وغير الدافعين ١٢٦٧٩ والمجموع العام للمحافظة ٧٦٩٩٢

محافظة كسروان

	المقيمون	المهاجرون
سنيون	٢٨٢	١٥
شيعيون	٢٧٤٩	٦٥
دروز		
مارونيون	٣٣٣٩٠	٣١٩٧
ارثوذكس	٧٥٦	٢٤٣
روم كاثوليك	٤٠٢	٣١
بروتستانت	٦٩	٣
ارمن	٢٩٩٠	
متفرقة	٤٤٩	

يكون مجموع المقيمين ٤١٠٨٧ والمهاجرين الدافعين ٥٥٤ وغير الدافعين ١١٥٥٤ ومجموع المحافظة العام ٥٦١٩٥

مديرية دير القمر

	المقيمون	المهاجرون
سنيون	٦١	
دروز	١٠٥	١٢
مارونيون	٢٩٠٠	٤٤٨
ارثوذكس	٢١	
روم كاثوليك	٥٣٢	٥٦
بروتستانت	١٣	

يكون مجموع المقيمين ٣٦٣٢ والمهاجرين الدافعين ٥١٦ وغير الدافعين ٩٦٩ ومجموع المديرية العام ٥١١٧